الأمن الفكري، كأحد آليات معالجة الاغتراب السياسي لدى الشباب إنموذج معرفي مقترح للجامعات العراقية

د.نداء مطشر صادق[□]

المقدمة

يعد الامن الفكري بعدا استراتيجيا للامن الوطني والذي يعتبر من المفاهيم الغامضة نوعا ما،اذا ماحاولنا ربطه بالسياسة ،هذا المفهوم الذي ارتبط بمدارس فكرية ركزت كل جهدها حول تفسير دوره وتوضيح معناه في عملية تحقيق الامن الوطني والذي لايخرج عن كونه صيانة الامن وتجنب الحروب، والامن الفكري هو الذي يسعى لحفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد التي تحافظ على كيان وهوية وقيم الامة ،من خلال سعيه الى عدم تبني افكار هدامة حيث ان الهوية والمواطنة والانتماء والولاء يمثل احد ثوابت الامن . وفي المقابل تسعى جهات متعددة الى محاولة هدم القيم وطمس الهويات سيما لدى الشباب والسعي لتشويش افكارهم مما افضى ومن بين عدة اسباب الى وجود الاغتراب السياسي .هذه الظاهرة القديمة الحديثة والتي تمس جميع الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية المتقدمة والمتخلفة على حد سواء،والتي تعكس وجود علاقة سلبية مابين المواطن والنظام السياسي وقد تعود ومن بين عدة اسباب الى تجسد مجموعة من القيم الجديدة التي بات تنتشر بفعل ظروف خارجية وداخلية على حد سواء ،هذه القيم اضحت تهدد كيان الدول ونظامها السياسي لانها تخلق فجوات وتنمي حلقات مفرغة من الانسحاب والعزلة واللامبالاة والاحبط والعجز وفقدان المعاني وانعدام المعيارية السياسية التي تزيد المواطن بعدا عن نظامها السياسي ،وتزيده كذلك نفورا من بلده وقيمه وعاداته وتقاليده. ومن هنا بدأت الدول تضع ضمن

□ تدريسية في كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية.

استراتيجية أمنها الوطني مايسمى ب(الامن الفكري) بأعتباره وقاية وعلاج في ان واحد؛لانه يسعى الى وضع نموذج قيمي فكري يجسد حالة الاعتزاز بالمواطنة وبالمشاركة السياسية ويؤكد على الانتماء وعلى الهوية وعلى ضرورة الحفاظ على الفرد من الانحراف الفكري الذي يفضي به الى التطرف والتكفير والعنف بل وحتى الارهاب، الذي اضحى ظاهرة تمس الامن الوطني لجميع دول العالم .

ومن هنا تنبع اهمية موضوعنا الذي سنحاول فيه ان نطرح ماهية واهمية الامن الفكري وماهو الاغتراب السياسي وابعاده واسبابه وطح مقترح لمقياس ولنموذج معرفي قيمي للجامعات العراقية من اجل تجاوز حالة الاغتراب السياسي التي باتت تنعكس بسلوكيات ومعتقدات متعددة.

اهداف الدراسة: –

تتحدد اهداف دراستنا بالاتي :–

١:–التعرف على مفهوم الامن الفكري واهميته .

٢:_تسليط الضوء على معنى الاغتراب السياسي.

٣:_تحديد ابعاد واسباب الاغتراب السياسي.

٤:–محاولة علاج الاغتراب السياسي من خلال تبني استراتيجية للامن الفكري

٥:–وضع نموذج معرفي للجامعات العراقية لتبنيه من اجل تعميم منظومة قيمية للامن الفكري

مشكلة الدراسة : –

هنالك اشكالية كبيرة بات الشباب يعاني منها ، الاوهي الاغتراب السياسي وانعكاساته السلبية على العلاقة مابين الدولة والمواطن ، الامر الذي دفعنا الى ضرورة تبني منظومة للامن الفكري تتولى حماية عقول الشباب من الافكار والقيم التي قد تدفع بهم نحو تبني سلوكيات مترجمة لقيم هدامة كالتكفير والعنف والتطرف والارهاب الذي يجعل من الشباب رافضا ومبتعدا ونافرا عن النظام السياسي ومجمل العملية السياسية

وهذا لايتم الامن خلال تبني الجامعات لنموذجا معرفيا قادرا على السيطرة على عقول الشباب للحد من الاغتراب السياسي وما ينبثق عنه من اعمل قد تؤدي الى تبنيه لافكار وسلوكيات متطرفه تزيد من عزلته عن النظام السياسي .

فرضيات الدراسة : –

١:–هنالك مجموعة عوامل تمس فعالية النظام السياسي هي الدافع وراء انتشار الاغتراب السياسي .

٢:–تعد الازمة التغيرية احد العوامل المهمة وراء انتشار الاغتراب السياسي .

٣:–تبني منظومة متكاملة للامن الفكري قادرة على علاج او الحد من الاغتراب السياسي ومايتولد عنه من ظهور افكار قد تؤدي للعنف والتطرف والتكفير والارهاب

٤:–تبني الجامعات لنموذج معرفي قيمي يجسد عملية تنشئة سياسية صحيحة للشباب ضمن منظومة الامن الفكري تكون قادرة على تجاوز حالة الاغتراب السياسي وماينبثق عنه من سلوكيات غير مضمونة النتائج يعد حلا وعلاجا لهذه الازمة .

منهج الدراسة : –

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من اجل القيام بوصف وتحليل الاغتراب السياسي والامن الفكري .

التعريفات الاجرائية :–

الامن الفكري :–

هو حماية العقل وتأمينه من الانحراف الفكري والشطط والتشويش لثوابت القيم من خلال تأسيس نموذج معرفي يرتكز على قيم وافكار وقناعات قادرة على حماية العقل وهذا يتم من خلال عقد شراكة مابين الدولة والمجتمع بأعتباره ركيزة من ركائز الامن الوطني للبلد.

الاغتراب السياسي :

هو حالة العزلة والانسحاب التي يعيشها فرد او مجموعة افراد كليا او جزئيا عن النظام السياسي يرافقه رفضا او حتى استسلاما ظاهريا ونفورا ظمنيا من اجمالي العملية السياسية برمتها منعكسة بجملة سلوكيات تبدأ من اللامبالاة والانسحاب والتمرد الثوري والاحتجاجات وصولا الى العنف السياسي وحتى الارهاب .

اولا:- تأصيل لمفهوم الامن الفكري والاغتراب السياسي

١:- مفهوم واهمية الامن الفكري :_

قبل الولوج في تحديد ماهو الامن الفكري ارى من المفيد الاشارة اولا الى مفهوم الامن ومفهوم الفكر للوصول الى ماهية الامن الفكري .

لغويا :_يعني الامن (السلامة)او (نقيض الخوف)وكلمة الامن هي مصدر الفعل أمن _امنا وأمانا وأمنة . أي تعني (الاطمئنان)و(سكون القلب)و(زوال الخوف)[١]

اما الفكر لغويا :- فيعني (اعمل العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول)[٢]

اما معنى الامن اصطلاحيا :_(ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها ، وهو الشرط الاساسي لنجاح أي وجه من اوجه النشاط البشري زراعيا او صناعيا او اقتصاديا، بل انه من الزم الضروريات لحفظ كيان الدولة وتاكيد استقلالها)[٣]

أي انه (حالة غياب كل خطر ، او تهديد للحياة .... يدركها الانسان بملكة العقل وخبرة الممارسة)[٤]

---

[١] ابراهيم مدكور المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،١٩٨٩،ص٢٥

[٢] عبد الرحمن بن علي الغامدي قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالامن الفكري ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ،٢٠١٠،ص٢٥

[٣] محمد خير العيسى مفهوم الامن في الاسلام ،مجلة الدراسات الامنية ،الرياض عدد،١،حزيران ،٢٠٠٤،ص١

[٤] عبد الرحمن بن علي الغامدي ،مصدر سابق ذكره ، ص ٢٥

اما الفكر اصطلاحيا :_(هو ترجمة للانشطة الذهنية تجاه مواضيع يتم فيها اعمال العقل للتفكير في ماهيتها)[٥]

من هنا يمكن القول ان الامن الفكري يعد (مسألة كيفية حماية العقل من السيطرة الخارجية .... وكذلك صيانة المؤسسات الثقافية من الغزو الفكري ....)وهو ايضا (احساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الاخلاقي الذي تقوم عليه مهمة ترتيب وتنسيق علاقات افراده داخل المجتمع انها مأمنة من التهديد الفكري المنحرف الذي لايختلف مع افكارهم ومعتقداتهم الفكرية التي عهدوها او ألفوها ....)[٦]

والامن الفكري له علاقة ب (التوجه والحدس والتخمين) وهذه مسائل مهمة جدا وتحتاج الى تفصيل وتحليل دقيق [٧] ، وهو عبارة ايضا عن (سلامة فكر الانسان وعقله وفهمه من الانحراف)[٨] وكذلك هو (جزء من منظومة الامن العام ، بل هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار)[٩].

ويعكس الأمن الفكري حالة (الشراكة بين الدولة والمجتمع كي تكتمل عقود البنية الثقافية لهذا المصطلح فهو }(نشاط وتدابير مشتركة بين الدولة والمجتمع ليتجنب الافراد والجماعات شوائب عقدية او فكرية او نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والافكار والاخلاق عن جادة الصواب او سببا للايقاع في المهالك)[١٠] وهو كذلك

---

[٥] المصدر نفسه ،ص١٢٠

[٦] معراج عبد القادر هواري وناصر دادي عدون دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والامن الفكري للطلاب ، دراسة ميدانية على جامعة الاغواط بالجزائر ، ابحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي ، الجزائر ،ص٦

[٧] عبد الرحمن بن علي الغامدي ، مصدر سابق ذكره ، ص١٢١

[٨] سعد بن سعد محمد البقمي نحو بناء مشروع تعزيز الامن الفكري بوزارة التربية والتعليم ، المؤتمر الوطني الاول للامن الفكري (المفاهيم والتحديات) ٢٢-٢٥ جماد الاول ١٤٣٨ ، الرياض ، ص٨

[٩] المصدر نفسه، ص٩

[١٠] عبد الرحمن بن علي الغامدي ، مصدر سابق ذكره ،ص١٢١

}(احد مفاهيم الامن الشامل الذي يسعى لحفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد الكريمة){[١١].

ويسعى الامن الفكري للحفاظ على كيان وهوية وقيم الامة من خلال سعيه الى عدم تبني افكار هدامة حيث ان (الهوية)تمثل ثوابت الامة من قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات ،هذا الامر يسعى دائما الاعداء الى هدم القيم والهويات سيما لدى فئة الشباب والسعي لتشويش افكارهم ودعوتهم للتطرف وغيره من الافكار الهدامة [١٢] .

أهمية الامن الفكري :_

يحتل الامن الفكري اهمية كبيرة لان }(تحقق الامن الفكري لدى الفرد يؤمن تحقيقا تلقائيا للامن في الجوانب الاخرى كافة ،ذلك ان العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الانسان، وهو الجهة القيادية الموكلة بكل اصناف الامن الاخرى){[١٣]

ويستمد الامن الفكري اهميته كذلك من منطلق تحقيقه (وحدة الاعتقاد والفكر ووحدة السلوك)وهو كذلك (ركيزة كل امن واساس كل استقرار)[١٤] .

فهو يساهم في تحقيق استقرار المجتمع اذ انه يثبت قيم المواطنة والولاء.... للوطن ؛ذلك لما يقوم به من حالة التعبئة الفكرية وسيادة فكرة (اخوة بالوطن)مع اضافة مساعدته على الالتزام بالوسطية والاعتدال والشعور بالانتماء لثقافة وقيم الامة وحماية العقل ويساعد بالتحاور مع العالم [١٥] .

---

[١١] حسن التيجاني احمد واقع الامن الفكري (البعد الفكري والتقني) الملتقى العلمي حول الامن بشامل الواقع والمأمول ، عمان ، ١٢-١٤ ،٢٠١٠، ص٤

[١٢] المصدر نفسه، ص٤

[١٣] سعود بن سعد محمد البقمي، مصدر سابق ذكره ، ص٩

[١٤] عبد الرحمن بن علي الغامدي ، مصدر سابق ذكره ، ص١٢٥ -١٢٧.

[١٥] سعود بن سعد محمد البقمي ، مصدر سابق ذكره ، ص٩

اضافة الى انه يحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية ويعتبر تحقيقه مدخلا حقيقيا للابداع والتطور [١٦].

اما عن علاقة الامن الفكري بمؤسسات التعليم العالي ،فهنا من المفيد الاشارة الى ان مؤسسات التعليم العالي هي مؤسسات مسؤولة عن التنشئة السياسية من اجل ربط الطالب بثقافة المجتمع وتحاول زرع روح التجديد والابداع والابتكار لديه ، اضافة الى تعريف الطالب بكيفية ضبط السلوك واحترام النظم والقوانين في الدولة .

وتسهم كذلك بحمايته من (الغزو الفكري والتأثير الثقافي من خلال أكسابه المعايير والقيم والمثل الخلقية)[١٧] اضافة الى تعويد الطالب على الانضباط وحسن التصرف والقدرة على تفهم الظروف المحيطة والتعامل المتزن معها [١٨] .

٢:-مفهوم الاغتراب السياسي

يعد مفهوم الاغتراب **alienation** من المفاهيم التي يكتنفها الغموض عموما ؛ وذلك لتعدد أبعاده وتداخل مسبباته ،وتباين انعكاساته على شخصية الفرد ، وقيمه وسلوكه في المجتمع ؛ وعليه طرح العديد من الباحثين مجموعة توجهات قد تكون متشابكة ،حددوا من خلالها مفهوم الاغتراب الذي يعد نفسيا واجتماعيا ودينيا ، وقد يكون مكاني وزماني تأريخي ، اضافة الى الاغتراب السياسي الذي هو موضوع بحثنا .

الاغتراب لغة :-وكما جاء في لسان العرب لابن منظور بأنه (غربة وغرباء وهم الاباعد). والكلمة العربية (غربة)تدل على معنيين هما (غربة المكان) و (العزلة الاجتماعية) وكلمة (الاغتراب) مشتقة من (الغربة) أي (النزوح عن الوطن) وتوحي

---

[١٦] معراج عبد القادر هواري وناصر دادي عدون ، مصدر سابق ذكره ،ص٦-٧

[١٧] حسن التيجاني احمد ، مصدر سابق ذكره ،ص٨

[١٨] عادل العقيلي الاغتراب وعلاقته بالامن النفسي ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص٩-١٠

كلمة (الغرب) الى الضعف والتلاشي وهي عكس (النمو) الذي منه (الانتماء)[١٩].
الاغتراب اذا هو (البعد والتنحي عن الناس)[٢٠].

والاغتراب يظهر الفرد وكأنه بعيد عن مجتمعه ، حيث يكون للفرد خبرة ناشئة نتيجة لمواقف مختلفة يعيشها الفرد سواء مع ذاته او مع الاخرين[٢١] . وقد يظهر الاغتراب ، ويعد اغترابا تأريخيا زمانيا من خلال رفض الفرد لفترة تأريخية معينة ، ويظل في حالة بحث عن (زمن اخر)قد يكون (ماضي) او (مستقبلي)او اغترابا يجعله يصطدم مع الاخر وخاصة (الاخر الذي يملك سلطة)[٢٢].

واصل كلمة alienation لاتيني وهي , alienato وتعني (نقل ملكية شئ ما الى اخر او تعني الانتزاع او الازالة) وقد استخدمت في اللغة الانكليزية والفرنسية في سياقات متعددة يمكن تصنيفها الى ثلاثة سياقات ، وهما السياق القانوني والذي يعني (انفصال الملكية عن صاحبها)وتحولها الى شخص اخر ، اما السياق النفسي الاجتماعي فهو يعني (انفصال الانسان عن ذاته ومخالفته لما هو شائع في مجتمعه) في حين ان السياق الديني وهو الذي يعني (انفصال الانسان عن الله)[٢٣] .

وقدر تعلق الامر بالاغتراب السياسي political alienation فقد قدم الباحث (انتوني ديفيدز)بحثا ميدانيا في جامعة هارفرد عام ١٩٥٥ توصل من خلاله الى ان مفهوم الاغتراب يتحدد من خلال التوجهات المتشابكة له وهي كما ذكرها (التركيز على الذاتية)و (عدم الثقة) و (التشاؤم) و (القلق) و(الاستياء

---

[١٩] سناء حامد زهران ارشادات في الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، القاهرة ، مكتب علاء ، ٢٠٠٤– ص ١٠٣– ١٠٤

[٢٠] هشام محمود الاقداحي قضايا الاغتراب في الفكر السياسي والاجتماعي ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠١٢ ، ص٥

[٢١] سعيدة الفارسي سوسنة المنافي حمدة خميس وتحولات الاغتراب السياسي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٥

[٢٢] محمود رجب الاغتراب ، الجزء الاول ، الاسكندرية ، دار المعارف ، د–ت ، ص١٢

[٢٣] حليم بركات الاغتراب في الثقافة العربية ، متاهات الانسان بين الحلم والواقع ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٦ ، ص٣٦

)[٢٤] وفي عام ١٩٥٩ قدم عالم الاجتماع الامريكي (ملفين سيمان) بحديد خمسة توجهات للاغتراب اطلق عليها اسم (العجز) و(فقدان المعايير) و (غياب المعاني) و(اللاانتماء) او مايسمى ب (الاغتراب الذاتي)[٢٥].

او هي بعبارة اخرى وبترجمة من قبل مفكرين اخرين تعني (انعدام المعنى) و (انعدام القوة) و (انعدام المعايير) و (العزلة) أي (الغربة الذاتية) التي تعني تناقض بين ذات الفرد ومؤسسات النظام والقائمين على زمام السلطة وعلى العملية السياسية ونتائجها .

فالاغتراب (ظاهرة انسانية متعددة الابعاد ، وانه لتزداد حدته ، ومجال انتشاره كلما توافرت العوامل والاسباب المهيأة له)[٢٦].

فالاغتراب سواء درس من البعد النفسي او الاجتماعي او الديني او الثقافي او السياسي فهو لايخرج بمعناه العام عن (انفصال وحدة بشرية عن حضارتها وثقافتها...)[٢٧].

وهوكما يقول عبد الهادي الجوهري في قاموس علم الاجتماع انه }(الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب وبعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي)[٢٨]{.

أما الاغتراب السياسي فرغم حداثته الا انه طرحت تعاريف متعددة له تتمثل في (هيمنة الدولة على المجتمع المدني وحرمان المواطن من امكانية التعبير عن نفسه والتعبئة في المنظمات والحركات والجمعيات الاهلية)[٢٩].

---

[٢٤] المصدر نفسه ، ص٣٦

[٢٥] سلاطنية بلقاسم ونوى ايمان الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين ، دراسة ميدانية عن طلبة القطب الجامعي شتمتة ، بسكرة ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، عدد ، ٦٢١ ، سنة ، ٢٠١٣ ، ص١٩

[٢٦] المصدر نفسه ، ص١٩

[٢٧] المصدر نفسه ، ص٢٠

[٢٨] حليم بركات ، مصدر سابق ذكره ، ص١٠٠

[٢٩] محمد اسعيد علم الاجتماع السياسي ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، د–ت ، ص٥١٧

علما ان الاغتراب السياسي حالة تمس جميع الدول المتقدمة والمتخلفة ، الديمقراطية وغير الديمقراطية ؛لانه يرجع الى مجموعة عوامل تتجسد بما يمكن تسميته ازمات النظام السياسي والتي تجعل من الفرد يشعر بعدم قدرة النظام السياسي على حل مشاكله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ،او حتى عدم تمثل النظام السياسي لمطالب الافراد ؛مما يؤدي الى شعور المواطن بأن الحكومة بعيدة عنه ولاتستجيب لمطالبه وقد تكون لاتمثله اصلا .

والاغتراب السياسي يمثل ايضا (شعور الفرد بالعزلة عن العمل السياسي والتجاه لديه نحو (الاعتقاد بأن السياسة والسلطة في مجتمعه يسيرهما اخرون ؛ لذلك فانه لايرى مجالا لشخصه في المشاركة الفعالة فيصبح عدم الاكتراث صورة مجسدة لوجوده داخل الدولة)[٣٠].

ويعكس الاغتراب السياسي كذلك (حالة يكون فيها الانسان معرضا للهيمنة على حياته ومصيره ويسلب حقوقه ووسائل التعبير عن نفسه ، وينشب الصراع للتغلب على النظام وتحسين او ضاعه ومواقفه)[٣١] وهو يترجم ايضا (شعور الانسان بأنه ليس جزءا من العملية السياسية ،ويشعر بالعجز ازاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية ، وكذلك عن المشاركة الحقيقية المؤثرة في صنع القرارات التي تخص مصيره ومصير المجتمع واليأس من المستقبل في البلد)[٣٢]

وقد عبر اولسن عنه (بانه الفصل او الغربة بين ذات الفرد وبعض الجوانب البارزة في البيئة الاجتماعية مقسما أياه الى فئتين :_[٣٣]

١:_ عدم القدرة السياسية

٢:-السخط وعدم الرضا السياسي

---

٣٠ حليم بركات ، مصدر سابق ذكره ، ص١٠٠

٣١ – سناء حامد زهران ، مصدر سابق ذكره ، ص١١١

٣٢ – حسين ملحم التحليل الاجتماعي للسلطة ، الجزائر ، منشورات دحلب ،١٩٩٣،ص٨٥

٣٣ – المصدر نفسه ،ص٨٥

اما لونج فقد ذكر بان الاغتراب السياسي هو (حالة من الشعور بعدم الرضا ، وخيبة الامل ، والانفصال عن القادة السياسيين والسياسات الحكومية والنظام السياسي)[٣٤] ويضم خمسة مكونات هي :- الشعور بالعجز ، والاستياء ،وعدم الثقة ، والغربة ، وألياس)[٣٥]

في حين ذكر مبليرات وجويل بانه (شعور الفرد العميق بالغربة والرفض والسلبية والتعاسة تجاه النظام السياسي او جوانبه الهامة)[٣٦]ويبرز لنا فينفتر ويعرف الاغتراب السياسي بانه (مجموعة ابعاد لشئ واحد تتحدد بأنعدام القوة السياسية ، وانعدام المعنى ، وانعدام المعايير او اللامعيارية السياسية ، اضافة الى العزلة السياسية[٣٧]

اما تعريفنا الاجرائي للاغتراب السياسي فهو حالة العزلة والانسحاب التي يعيشها فرد او مجموعة افراد كليا او جزئيا عن النظام السياسي يرافقه رفضا او حتى استسلام ظاهريا كان او ظمنيا من اجمالي العملية السياسية منعكسة بجملة سلوكيات تبدأ من اللامبالاة والانسحاب والتمرد الثوري والاحتجاجات وصولا الى العنف السياسي وحتى الارهاب .

٣:_ابعاد واسباب الاغتراب السياسي

قبل البدءبالحديث عن ابعاد واسباب الاغتراب السياسي من المفيد الاشارة الى ان ابعاد الاغتراب السياسي قد ذكر معظمها ضمن التعارف المقدمة له ، وسنحاول هنا طرحها بشئ من التفصيل .

---

[٣٤] سناء حامد زهران ،مصدر سابق ذكره ، ص٦

[٣٥] بارة سميرة واخرون السلوك الانتخابي في الجزائر ، دراسة في المفهوم والانماط والفواعل ، دفاتر السياسة والقانون ، عدد جوان ، ٢٠٠٩، ص٤٤

[٣٦] خالد ادريس تأثير الاغتراب السياسي على المشاركة السياسية ، شبكة بوابة العرب على الموقع الالكتروني php=495721arabs gate..

[٣٧] عبد الغفار رشاد القصبي التطور السياسي والتحول الديمقراطي (التنمية السياسية وبناء الامة)ط٢ ، القاهرة ، د-ن ، ٢٠٠٦ ،ص١٢٤-١٢٥

طرح الباحثون العديد من الابعاد للاغتراب السياسي ، حيث حدد (احمد فاروق حسن)خمسة ابعاد له اخذت اربعة منها من الباحث (فينفتر)وهي كالاتي [٣٨]

١_ انعدام المعنى السياسي

٢_انعدام المعيار السياسي

٣_العزلة السياسية

٤_اللامبلاة السياسية _وهي حالة نفسية تتميز بعدم اهتمام الشخص بما يقع حوله من احداث وغير مستجيب لها .

اما الباحث (فينفتر)فحدد بدوره اربعة ابعاد للاغتراب السياسي تمثلت في الاتي [٣٩]

١_ انعدام القوة السياسية :_والتي تعني شعور الفرد انه لايستطيع التاثير في تصرفات الحكومة وبأن توزيع السلطة للقيم في المجتمع عملية ليست خاضعة لاي تأثير من ناحيته.

٢_ انعدام المعنى :_وهو عدم القدرة على التمييز بين الاختيارات السياسية ؛لان الفرد لايستطيع التنبوء بنتائجها ولا يمكنه ان يستخدمها في تغيير الظروف.

٣_انعدام المعايير :_او اللامعيارية السياسية والتي تعني ادراك انهيار المعايير في العلاقات السياسية ،أي الشعور بالانتهاكات القانونية للمسؤولين في تعاملهم مع الافراد

٤_العزلة السياسية :_اي رفض قواعد السلوك والاهداف السياسية التي يعتقد بها اعضاء المجتمع ، والشعور بأن قواعد اللعبة غير شرعية وغير عادلة .

اذن ومن خلال ماتقدم يمكننا التأكيد على أن ابعاد الاغتراب السياسي لاتخرج عن كونها مؤشر يبين لنا وجود حالة العزلة السياسية واللامبلاة السياسية التي تضاف الى حالة عدم وجود معيار للعلاقات مابين الدولة والمجتمع مع عدم قدرة الفرد

---

[٣٨] – نداء مطشر صادق التخلف والتحديث والتنمية السياسية ، دراسة نظرية ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٩٨ ، ص١٢٥– ١٢٦

[٣٩] – المصدر نفسه ، ص١٢٦

على التمييز بين الاختيارات السياسية المطروحة داخل المجتمع ، اضافة الى شعوره بالعجز وعدم القدرة على التاثير على مجمل العملية السياسية .

اما ابرز اسباب الاغتراب السياسي فيمكن حصرها بأزمتين تتضمن مجموعة من الازمات المتفرعة عنها وهي :

١_ انهيار فعالية النظام السياسي

تعد الفعالية وكما يشير الى ذلك (سيمور مارتن ليبست) مصدر مهم للسلطة وشرعيتها ؛ لانها تمثل }(المعيار الوظيفي لعمل وديمومة شرعية النظام والسلطة السياسية)[٤٠]{

هذا يعكس لنا وجود ضعف في (البناء العام الهندسي) للدولة والتي يجب ان يكون في اطار القيم التي يعتز بها المجتمع وتتغلغل بعمق في النسيج الاجتماعي والبنى يمكن ان تولد ركة ايجابية دافعة [٤١]. اذ ان بناء الدولة يحدث عندما تخلق الصفوة السياسية (ابنية ومنظمات جديدة تتغلغل في المجتمع ؛ من اجل تنظيم السلوك فيه ، واستخراج اكبر قدر ممكن من الموارد منه ، فيرتبط بناء الدولة بالريادة المحسوسة في القدرات التنظيمية والاستخراجية للنظام السياسي مع تنمية بيروقراطية مركزية متغلغلة ومرتبطة بالزيادة في هذه القدرات)[٤٢] ترافق معها ضرورة (بناء الامة) أي العملية التي ينقل فيها الشعب أرتباطه وولاءه من المقاطعات والقرى والقبائل الصغيرة الى النظام السياسي الكبير ، ومن ثم تصبح الازمة هي أسلوب الحل كما ذكر (الموند) ولو انه يشير الى جانب مهم الاوهو ضرورة ارتباط موضوع (بناء الامة) بالنظام الثقافي

---

[٤٠] – عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة ، ج٣،ط٢،عمان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٣، ص٤٥١

[٤١] سيف الدين عبد الفتاح رؤية اسلامية لمفهوم الشرعية ، مجلة الديمقراطية ، عدد ٣، يوليو ، ٢٠١٣،ص١٤

[٤٢] –نداء مطشر صادق ، مصدر سابق ذكره ، ص١٣٥

للبلد [٤٣] بحيث نضمن وجود علاقة بين الحاكم والمحكوم تتوافق مع العمل والمنهج او بالاحرى النهج السياسي للحكم مع المصالح والقيم الاجتماعية للمواطنين ، بما يؤدي الى القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين وتشريعات النظام السياسي ، وهكذا تتولد لنا (الشرعية) التي ستقلص من العزلة السياسية للفرد [٤٤].؛لان المواطنين سيعتقدون بأن النظام السياسي يسعى لتحقيق اهداف الجماعة ويعبر عن قيمها وتوقعاتها ويتفق مع تصورها عن السلطة وممارستها [٤٥].

ومن العوامل التي تسهم ايضا في انهيار فعالية النظام السياسي هو بروز (أزمة في التوزيع) والتي تتعلق بكيفية عمل الحكومة لتوزيع المنافع والخدمات والدخل القومي ، والمناصب بين ابناء المجتمع ، ومن هو المستفيد من عمل الحكومة ، وماذا عليها ان تفعل من اجل أن تقدم أكبر الخدمات والمنافع لكل اجزاء المجتمع المتنوعة والمختلفة في مطالبها[٤٦] . اضافة الى (أزمة الاندماج **political integration**) والتي تعني مجموعة قيم مقبولة جماعيا بخصوص السلوك السياسي للنظام السياسي وتشير الى عملية تجميعية لمجموعة متفرقة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا تتكون من افراد وجماعات يعملون بطريقة سوية ومنظمة من اجل غاية مشتركة[٤٧] هذه الازمة تعكس لنا المدى الذي ينتظم فيه النظام السياسي بكامله على اعتبار انه (نظام روابط متفاعلة فيما بينها) هذه الروابط القائمة بين مختلف الجماعات والمصالح الساعية وراء مطالب لها لدى النظام ، وكذلك روابط بين الموظفين والمواطنين ، بمعنى ان على النظام السياسي ان ينظر لكل المطالب ،

---

[٤٣] – جلال معوض ازمة عدم الاندماج في الدول النامية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ١٤، عدد ٤، ١٩٨٦ ، ص ٥٩ ، ٨١

[٤٤] المصدر نفسه ص ١٣٥

[٤٥] حسنين ابراهيم ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩، ص ١٧٩

[٤٦] هند عروب مقاربة اسس الشرعية في النظام السياسي المغربي ، الرباط ، دار الامان ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٦

[٤٧] – نداء صادق الشريفي اصول علم الاجتماع السياسي ، جهينة ، عمان ، ٢٠٠٧،ص١٨٠

ويبت بها في ان واحد ، ومتى ماكانت الحكومة مندمجة بصورة جدية كان اداء النظام السياسي جيدا والعكس بالعكس[٤٨] .

واذا علمنا ان الاندماج السياسي ذو ابعاد ثلاثة (قيمية)و (مؤسسية) و (اندماج بين القادة والجماهير)حيث يعني البعد الاول ايجاد الحد الادنى من الاتفاق بين كافة الجماعات المختلفة حول القضايا العليا في المجتمع ، في حين ان البعد الثاني يهتم اساسا ببناء (صياغة مؤسسية)من حيث أليات صنع القرار السياسي ، وتداول السلطة السياسية ، اما البعد الثالث فهو يهتم اساسا بقبول المحكومين للحكام ورضاهم عن خدمات مقدمة ، مع ربط الجماهير بقنوات التنظيم السياسي الموجود ، ولعل ابرز مقياس نعتمده للاندماج السياسي هو المشاركة السياسية في ممارسة حق الترشح النيابية ، وممارسة حق الانتخاب ، وتولي المناصب الوزارية والعامة ،وذلك لتجاوز عدد الجماعات والقوى السياسية الرافضة للنظام السياسي ، ولتحقيق تفاعل مابين النظام السياسي والاقليات ، اضافة الى تجسيد التمثيل السياسي للجماعات المختلفة في النخبة الحاكمة ، مع تقليص محاور الانقسام بين الجماعات داخل المجتمع .٤٦

٢ : - الازمة التغييرية

تتحدد هذه الازمة في طبيعة التغيير الذي شهده المجتمع وغالبا ماتحدث في مرحلة وفترات التحول في الكيان الاجتماعي ككل ، مع تعرض البنى التقليدية الرئيسية للتهديد وهنا نرى (ليبست)يؤكد بأن التغيير ينجم عن انقسامات داخل الجماعات التي تمكنت نتيجة للتصال الجماهيري من الانتظام على اساس قيم جديدة غير التي كانت مقبولة في الماضي ،فنلاحظ ان القوى التقليدية ترفض المشاركة بالادارة الجديدة مما يضطرها الى العنف لمواجهة النظام القائم . والعنف ليس مرتبطا بشكل دائم بالقوة فهناك بعض الاعمال التي ادرجت في مجال العنف وهي (السخرية **sarcasm**) من الاخرين وصولا الى الحالات المتطرفة من استخدام العنف وهي القوة بكل انواعها

---

[٤٨] – المصدر نفسه ، ص١٨٢–١٨٣

ودرجاتها ؛ ذلك لان العنف على حد تعبير (ينبورغ){(اعمال التمزيق والتدمير والاضرار التي غرضها اختيار اهدافها او ضحاياها والظروف المحيطة بها وانجازها ، واثارها ذات دلالات سياسية أي تنحو الى تغيير سلوك الاخرين في موقف تساومي له اثار على النظام الاجتماعي){٤٨

وهنا ما على النظام السياسي سوى مقاومة العنف بكل انواعه ولاسيما منه (العنف المؤسسي) أي الموجه نحو النظام والمؤسسات ، وكذلك العنف التعبيري الذي يكون ردة فعل او استجابة لمشاعر الكراهية والغيظ ويسمى كذلك (بالعنف الوسائلي) وهذا لايمكن مقاومته الامن خلال عمليات التنشئة السياسية والكفاءة الشخصية وتعزيز الثقة بالنفس وكل هذا لايتم الامن خلال تبني منظومة للامن الفكري تقوم بغرس قيم وتثبيت معتقدات وتجسيد سلوكيات رافضة للعنف بكل اشكاله.

ثانيا : -مقترح النموذج المعرفي لعلاج الاغتراب السياسي

١: - وضع مقياس للاغتراب السياسي

حاولنا مسترشدين بدراسات واراء الكتاب عن الاغتراب عموما ،اضافة الى ماوضعناه من أطار نظري لدراستنا هذه ان نضع مقياس للاغتراب السياسي من خلال التركيز على ثلاثة محاور اساسية تصاغ بأستبيان (مقنن) في حال حصولنا على الموافقة من قبل الخبراء على مقياسنا هذا والحصول على موافقة تطبيقه .

حيث سنقوم بأختيار عينة عشوائية من طلبة ألجامعة المستنصرية بأعتبارنا احد اعضاء هيئة التدريس فيها .

نعطي للميزان الثلاثي لاستبياننا للاجابة على الاسئلة التي ستوضع عبارة (غالبا _أحيانا _نادرا)

ثم نقوم بعمل (صدق الاتساق الداخلي)للعبارات التي سترد في ألاستبيان ونعمل (ثبات اداة الدراسة) وفقا لتحليل (الفاكر ونباخ) ونطبق فيما بعد برنامج

احصائي spss لحسبا مقياس الثبات والتكرار والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط .

ستتركز محاور مقياسنا على الاتي :_

محور القيم

محور المعتقدات

محور المشاعر والسلوك

ونضع عشرة اسئلة لكل محور

النسبة للمحور الاول وهو القيم سنركز على القيم التالية

الولاء _المواطنة _الثقة _المشاركة _التسامح _الحوار _الايمان بنتائج العملية السياسية _نبذ العنف والتطرف .

اما المحور الثاني وهو محور المعتقدات فسنركز على الاتي :-

١- الاعتقاد الراسخ بصحة مايتبع من سياسات عامة س

٢- الايمان الراسخ بمكانة المواطن ودوره في العملية السياسية

٣- الايمان والقناعة بأن اهداف النظام السياسي ومصالحه هي ذاتها أهداف ومصالح المواطن

٤- الايمان بأهمية العمل مع الاحزاب السياسية

٥- الايمان بالعمل مع مؤسسات المجتمع المدني

٦- ألاعتزاز بالدولة والحكومة

٧- القناعة بمكانة وهيبة الدولة والحكومة

٨- القناعة بأن الوطن هو افضل مكان للمواطن

٩- القناعة بنزاهة الانتخابات السياسية

١٠- الايمان بالتداول السلمي للسلطة

أما المحور الثالث وهي السلوك والمشاعر

١-لامبالي ومنعزل

٢-عاجز ويحرك من قبل الاخرين

٩- - متطرف وعنيف

١٠- ارهابي

٣-نفور وضغينة
٤- رفض للزمان والمكان
٥- احتقار الذات
٦- عنيف
٧-مهاجر
٨- مطيع ومذعن

٢_نموذج مقترح للقيم في الاطار المعرفي للجامعات

اذا اردنا ان نضع نموذجا للقيم في الاطارالمعرفي للجامعات ما علينا سوى تذكر مقولة (الفن توفلر)(اما اعلى نوعية للسلطة فتأتي من استخدام المعرفة).

وهنا علينا ان نضمن مناهجها وانشطتنا الاكاديمية والتعليمية سلسلة متراكمة من (القيم) التي تكون دافع للشباب الى الاعتزاز بالدولة ورفض فكرة (اللادولة)و (اللاوطنية)و(الدولة الرخوة) اضافة الى محاولة تدعيم افكار الشباب بفكرة (المواطنة) و(الولاء) و(الاندماج) و(الاعتزاز بالهوية) و(القدرة على السيطرة على الحياة) و(الواقعية) و(الاعتدال) و (الوسطية) و(المشاركة السياسية) و(النزاهة) و (الدفاع عن المكتسبات) .

هذه القيم لابد من تضمينها بمناهج التدريس في الجامعات العراقية مثل مادة الديمقراطية وحقوق الانسان اضافة الى مادة تستحدث باسم الامن الفكري .

ضرورة العمل بالبرامج التالية وذلك للحفاظ على سمعة الدولة امام الراي العام العالمي واظهارها بالدولة القوية المتماسكة التي لاتعاني من التمزق والفتنة ودعم جهود رجال السياسة فيما يقدمونه للبلد وكالاتي :-

اولا: - القيام ببرامج تثقيفية وورش عمل تركز على : -

١- الحوار وذلك لتنمية العقل وتوسيع المدارك والتقريب بين وجهات النظر المختلفة
٢- القيام ببرامج ثقافية وعلمية تنشر التسامح واللاعنف وذلك بتدريب الشباب على التعبير عن ارائهم ومواقفهم باسلوب يعكس حالة التسامح مع الاخر المختلف وعدم ممارسة العنف لاي سبب واحترام القانون داخل البلد
٣- القيام بأنشطة متكاملة مع البرامج التعلمية لتزويد الشباب بالمهارات والخبرات واشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلية
٤- المحاكاة والتي تشمل مجموعة انشطة تدرب الشباب على محاكاة الواقع المعاش والابتعاد عن الاحلام وعدم الواقعية
٥- تأسيس مختبرات الافكار داخل الجامعات وهي عبارة عن نصف نواد سياسية ونصف مراكز ابحاث اكاديمية لانتاج وتوليد وتحفيز الافكار والرؤى الجديدة للطلاب ،مع القيام بحوارات مابين المسؤولين والجامعيين ومسؤولي مؤسسات المجتمع المدني
٦- القيام ببرامج لابراز جهود الدولة في محاربة التطرف والتكفير والارهاب وكافة الافكار الضالة .

٣-تأسيس قسم للفكر الامني في الجامعات والجهات الامنية

يعد الامن الفكري بعدا أستراتيجيا للامن الوطني ولعل من مهامه اضافة الى ماذكرناه في الصفحات السابقة ، ترى من المفيد التركيز بهذا الجانب على ضرورة تحقيق الاتي :-

الوعي الوقائي
الوقاية من الانحراف الفكري
الوقاية من الانفلات الاعلامي

وهذا يحتاج الى ضرورة تأسيس قسم للمن الفكري وتكون مهامه الاتي :-

١- تأسيس لجان للامن الفكري بالجامعات كافة ويشرف عليها قسم الامن الفكري التابع للجهات الامنية
٢- القيام بعقد دورات تدريبية للجان الامن الفكري في الجامعات

٣- تضمين المناهج الدراسية بالمضامين التي تضمن تحقيق وعي وقائي ضد أي فكر هدام

٤- رصد مظاهر الانحراف الفكري لدى الطلبة في الجامعات ومعالجتها

٥- تدعيم مظاهر الانتماء والشعور بالهوية والرضا والولاء للوطن

هذه المقترحات تحتاج الى وفقة جادة ودراسة معمقة تتم بالتعاون مابين الجامعات والجهات الامنية المسؤلة والمختصة او المهتمة بهذا الجانب حيث انه يشكل خطوة على الطريق الصحيح لحماية شبابنا من أي فكر او معتقد او سلوك يبعده عن وطنه ويجعله فريسة لحالة الاغتراب السياسي التي تفضي الى تبنيه لكل فكرة وافدة تجعله يعبر عن رفضه للعملية السياسية وللنظام السياسي ككل باسلوب متطرف او عنيف وقد يصل الى الارهاب .

الخاتمة

من المفيد الاشارة في نهاية هذا البحث الى ان الامن الفكري يحتل اهمية كبيرة في حياتنا المعاصرة ؛حيث باتت المهددات الفكرية من جراء ثورة المعلومات وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي تمس امن الدول كافة صغيرها وكبيرها .لذا بداءت العديد من الدول تضع في برامج امنها الوطني موضوعة الامن الفكري وتؤسس له اقسام ولجان ومراكز سواء على صعيد الاجهزة الامنية او مؤسسات التعليم العالي وحتى مؤسسة التربية والتعليم وذلك سعيا منها لتحقيق امن الفرد من خلال الامن الفكري الذي سسؤمن تحقيقا تلقائيا للامن في الجوانب الاخرى ؛لان العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الانسان وهو الجهة القيادية الموكلة بكل اصناف الامن الاخرى ، وهو يساهم بتحقيق استقرار المجتمع ، اذ انه يثبت قيم المواطنة والولاء للوطن ، وذلك من خلال مايجسده من حالة التعبئة الفكرية وسيادة فكرة ((اخوة بالوطن)) وهو يساعد على الالتزام بالوسطية والاعتدال والشعور بالانتماء لثقافة وقيم الامة وحماية العقل ويساعد كذلك بمد جسور التحاور مع العالم .

ونستطيع من خلاله وضع حلول متعددة لمشكلة الاغتراب السياسي الذي يظهر وفي بلداننا بالذات من خلال وجود أزمات متعددة يعاني منها النظام السياسي تجعل من الفرد يشعر بأنهيار فعالية هذا النظام العاجز عن حل مشاكله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، او حتى الاعتقاد بعدم قدرة النظام السياسي على تمثل مطالب الافراد ، الامر الذي يفضي الى شعوره بأن الحكومة بعيدة عنه ولاتستجيب لمطالبه وقد تكون لاتمثله اصلا مما يجعله لايقتنع بالعملية السياسية بمجملها لانه يعاني من انعدام القوة السياسية وانعدام المعنى واللامعيارية السياسية اضافة الى عزلته السياسية وعدم تفاعله مع كل المعطيات السياسية في بلده .

هذه الحالة القيمية السلوكية النفسية لايتم معالجتها الامن خلال قيام الجهات المسؤولة والجامعات بتبني نموذج معرفي يتولى عملية التنشئة السياسية من اجل ربط الطالب بثقافة المجتمع وبقيم النظام السياسي اضافة الى تدريبه على كيفية ضبط السلوك واحترام النظم والقوانين في الدولة وحمايته من الغزو الفكري والتأثير الثقافي للافكار الهدامة وذلك من خلال اكسابه المعايير والقيم والمثل الخلقية التي تدفعه الى ان يكون جزء لايتجزء من هوية وقيم بلده ودفعه للتفاعل الايجابي مع النظام السياسي وتقبل نتائج العملية السياسية بمجملها .

وما تقدم لايتجسد الامن خلال السعي العلمي والعملي لتبني منظومة فكرية متكاملة تحقق الامن الفكري نصل من خلالها الى ضمان امن وسلامة بلدنا اسوة ببلدان العالم التي قطعت اشواطا مهمة في هذا الجانب .

ومن هنا اقترحنا مقياس نقيم من خلاله الدرجة الحقيقية للاغتراب السياسي لدى شبابنا يتكون من ثلاثة محاور هي القيم والمعتقدات والمشاعر والسلوك ثم اقترحنا نموذج للقيم في الاتطار المعرفي تطبقه الجامعات على مستوى المناهج الدراسية وكذلك من خلال برامج وانشطة علمية تعليمية وورش عمل وتاسيس لجان للامن الفكري فيها تابعة ومنسقة للعمل مع الجهات الامنية التي اقترحنا ان تقوم بتاسيس اقسام للامن الفكري فيها .

وذلك حرصا منا على شبابنا وعلى وطننا اضافة الى محاولة مد الجسور والتواصل الايجابي بين النظام السياسي وجيل المستقبل شبابنا .

الملخص

يعد الامن الفكري بعدا استراتيجيا للأمن الوطني والذي يعتبر من المفاهيم الغامضة نوعا ما ، فيما اذا حاولنا ربطه بالسياسة ، ولقد ارتبط مفهوم الامن عموما بمدارس فكرية ركزت كل جهدها حول تفسير دوره وتوضيح معناه في عملية تحقيق الامن الوطني والذي لايخرج عن كونه صيانة للامن وتجنب الحروب .

يسعى الامن الفكري لحفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد التي تحافظ على كيان وهوية وقيم الامة ، من خلال سعيه الى عدم تبني االفكار هدامة ، حيث ان الهوية والمواطنة والانتماء والولاء تمثل احد ثوابت الامن والتي تسعى دائما دول وجهات متعددة الى محاولة هدم القيم وطمس الهويات سيما لدى الشباب والسعي لتشويش افكارهم مما افضى ومن بين عدة اسباب الى وجود الاغتراب السياسي ، هذه الظاهرة القديمة الحديثة باتت تمس جميع الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية ، المتقدمة والمتخلفة على حد سواء ، وقدر تعلق الامر بنا أي بدولنا فأن الاغتراب السياسي يعكس وجود علاقة سلبية مابين المواطن والنظام السياسي ، قد تعود ومن بين عدة اسباب الى انهيار فعالية النظام السياسي ومعاناة هذا النظام من ازمات متعددة غير قادر على حلها مثل أزمة الاندماج وأزمة التوزيع وأزمة الهوية ، اضافة الى الازمة التغيريية والتي تفضي الى خلق فجوات وتنمي حلقات مفرغة من الانسحاب والعزلة وفقدان المعاني وانعدام المعايير السياسية والاحباط والعجز والتي تزيد المواطن بعدا عن النظام السياسي وتزيده كذلك نفورا من بلده وقيمه وعاداته وتقاليده .

ومن هنا بدأت العديد من الدول تضع ضمن أستراتيجتة امنها الوطني مايسمى (بالامن الفكري)بأعتباره وقاية وعلاج في ان واحد ؛لانه يسعى الى وضع نموذج قيمي فكري يجسد حالة الاعتزاز بالمواطنة والمشاركة السياسية ويؤكد على

الانتماء والهوية وعلى ضرورة الحفاظ على الفرد من الانحراف الفكري الذي يفضي به الى التطرف والتكفير والعنف بل وحتى الارهاب .

من هنا تنبع اهمية موضوعنا الذي طرحناه من خلال محورين اساسيين هما :-

اولا :- التأصيل النظري لمفهوم الامن الفكري والاغتراب السياسي بكل مايتضمنه من ابعاد ومقومات واسباب .

ثانيا :-مقترح لنموذج معرفي للجامعات العراقية والذي تم من خلال وضع مقياس للاغتراب السياسي من خلال محاور عدة وهي محور القيم ومحور المعتقدات ومحور المشاعر والسلوك.

ويتم طرح عشرة اسئلة لكل محور بأستبيان مقنن بوضع ميزان ثلاثي للاجابة على العبارات ثم نقوم باختيار عينة عشوائية من طلبة الجامعة المستنصرية بعد استحصال الموافقات طبعا ونطبق كافة المتطلبات الاحصائية للعمل .

اما المقترح المقدم لبناء نموذج للقيم في الاطار المعرفي للجامعات فيتم من خلال جملة من الامور تبدء بالمناهج والانشطة الاكاديمية والعلمية وورش العمل وصولا الى تأسيس مختبر للافكار داخل الجامعات اضافة الى تأسيس قسم للامن الفكري – وهوليس اكاديمي- في المؤسسات الامنية التي لها علاقة بذلك .

ومن خلال ماتقدم وتم توضيحه في بحثنا هذا يمكن القول الى ان موضوع الامن الفكري بات يحتل اهمية كبيرة جدا في جميع الدول لان الفرد من خلاله يؤمن تحقيقا تلقائيا للامن في الجوانب الاخرى ؛لان العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الانسان وهو الجهة الموكلة بكل اصناف الامن الاخرى ، وهو يساهم بتحقيق استقرارالمجتمع اذ انه يثبت قيم المواطنة والولاء للوطن وذلك لما يقوم به من حالة العبئة الفكرية وسيادة فكرة ((اخوة بالوطن)) ونستطيع من خلاله كذلك وضع حلول لمشكلة الاغتراب السياسي من خلال مايمكن تسميته ((ازمات النظام السياسي))التي تجعل الفرد يشعر بعدم قدرة النظام السياسي على حل مشاكله ، او حتى عدم قدرة النظام السياسي على تمثل مطالب الافراد مما يؤدي الى شعور المواطن بأن الحكومة بعيدة عنه ولاتستجيب له وقد تكون لاتمثله اصلا ، لان الاغتراب السياسي يعكس

مجموعة ابعاد لشئ واحد تتحدد بانعدام القوة السياسية وانعدام المعنى واللامعيارية السياسية اضافة الى العزلة السياسية .

هذه الحالة القيمية السلوكية النفسية لايتم معالجتها الا من خلال قيام الجهات الامنية والاكاديمية العلمية بتبني نموذج معرفي يتولى عملية التنشئة السياسية من اجل ربط الطالب بثقافة المجتمع وتعريفه بكيفية ضبط السلوك واحترام النظم والقوانين بالدولة وحمايته من الغزو الفكري والتأثير الثقافي للافكار الهدامة وذلك من خلال اكسابه المعايير والقيم والمثل الخلقية التي تدفعه الى ان يكون جزء لايتجزء من هوية وقيم بلده ودفعه للتفاعل الايجابي مع النظام السياسي ومع العملية السياسية بمجملها.

وهذا لايتم الامن خلال السعي الجاد لتبني منظومة فكرية متكاملة نصل من خلالها الى تحقيق الامن الفكري في بلدنا اسوة ببلدان العالم التي قطعت اشواطا مهمة فيه.

Summary

The concept of security in general has been linked to schools of thought that focused their efforts on interpreting their role and clarifying its meaning in the process of achieving national security, which does not result from the maintenance of security and the avoidance of war. The concept of security is generally a strategic dimension of national security.

It seeks to preserve the proper thinking, beliefs, values and traditions that preserve the identity, identity and values of the nation by seeking not to adopt destructive ideas. Identity, citizenship, belonging and allegiance are one of the constants of security. And to seek to confuse their ideas, which led, among other reasons, to the existence of political alienation. This old phenomenon has affected all democratic and undemocratic countries, both developed and backward. As far as we are concerned, our political alienation reflects a relationship The crisis between the citizen and the political system may be attributed, among other reasons, to the collapse of the effectiveness of the political system and the suffering of this system of multiple crises that are unable to solve such as the crisis of integration, the crisis of

distribution and the identity crisis, in addition to the crisis of change which leads to creating gaps and developing vicious circles of withdrawal and isolation Loss of meaning and lack of political standards, frustration and helplessness, which increase the citizen away from the political system and also increase the alienation of his country and its values and customs and traditions. This is because it seeks to develop a model of intellectual value that embodies the state of pride in citizenship and political participation and emphasizes the identity and identity and the need to preserve the individual intellectual deviation that leads to the To extremism, atonement, violence and even terrorism.

Hence the importance of our topic, which we raised through two main axes:

First: The theoretical rooting of the concept of intellectual security and political alienation with all its dimensions, elements and reasons.

Second: A proposal for a cognitive model for the Iraqi universities which has been established through the development of a measure of political alienation through several axes: values, beliefs, Ten questions for each axis are presented in a standardized questionnaire. A random sample of the Mustansiriya University students is selected after obtaining the approvals of course and applying all the statistical requirements for the work. The proposal to build a model of values in the framework of knowledge of universities is through a number of things starting with curricula and academic and scientific activities and workshops to establish a laboratory for ideas within universities, in addition to the establishment of a department of intellectual security - and Holes Academy - in the security institutions that have to do with it. It is possible to say that the subject of intellectual security has become very important in all countries because the individual through it provides an automatic investigation of security in other aspects, because the mind is the leader of the supreme leadership aware of the distinctive human and the body entrusted with all categories It also contributes to the stability of society, as it proves the values of citizenship and loyalty to the nation because of the state of intellectual mobilization and the rule of the idea of "brothers in the homeland". We can also find solutions to the problem of political alienation through what can be called "crises

of the political system" Which makes the individual feel not The ability of the political system to solve its problems, or even the inability of the political system to represent the demands of individuals, which leads to the feeling of citizens that the government away from him and not respond to him may not be represented at all, because political alienation reflects a set of dimensions of one thing is determined by the lack of political power and lack of meaning and political exclusivity To political isolation.

This behavioral state of psychological behavior can only be addressed through the establishment of the security and scientific academies by adopting a knowledge model that conducts the process of political formation in order to link the student to the culture of the society and introduce him to how to control the behavior and respect the laws and regulations in the state and protect it from intellectual invasion and cultural impact of destructive ideas, And the moral ideals that push it to be an integral part of the identity and values of his country and push him to interact positively with the political system and the political process as a whole.

This does not guarantee security during the serious endeavor to adopt an integrated intellectual system through which we can achieve intellectual security in our country, similar to the countries of the world, which have made important progress in it.